جـــامـعـة ابـــن خلـدون -تيـــارت-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مقياس: تاريـخ العلاقات الدولية

السنة: ثانية ليسانس علوم سياسية

الأستاذ: عمـــــر بكـــيري

المحاضرة السادسة: العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1991

مقدمة:

امتدت هذه الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة، و قد اتسمت بخصائص و تطورات مست الفواعل الدولية، قضايا التفاعل، العوامل المؤثرة في العلاقات بين الدول و بينها و بين الفواعل الأخرى من غير الدول، حيث يمكن تلخيصها في ما يلي:

1. **الثورات العلمية والتكنولوجية:**

منها ثورة المعلومات و اختراع الكومبيوتر سنة 1946، و ثورة الاتصالات التي ساعدت في ربط أجزاء العالم ببعضها البعض، و بالتالي تحولها إلى قرية عالمية ترتب عنها زيادة تأثير الرأي العام العالمي على الأحداث الدولية، و تزايد دور الفرد و المؤسسات غير الحكومية في العلاقات الدولية.

2. **مركزية العامل الاقتصادي:**

أصبح العامل الاقتصادي عاملا مركزيا مؤثرا في التفاعلات الدولية نتيجة للعوامل التالية:

- التدمير الشامل الذي لحق بمعظم الدول الأوروبية بعد الحرب، فأصبحت التنمية الاقتصادية هي المهمة الرئيسية للدول حتى تستعيد دورها في السياسة الدولية.
- التنافس و الصراع بين المعسكرين الشرقي و الغربي أدى إلى سباق اقتصادي لإثبات صحة أفكار و أيديولوجية كل نظام و السعي لكسب ولاءات الدول المستقلة حديثا و التأثير عليها من خلال المعونة الاقتصادية.
- بداية تراجع العامل العسكري بظهور توازن الرعب مما أضعف إمكانية و احتمالية اللجوء إلى الأداة العسكرية، و بذلك تحول الاهتمام إلى القضايا الاقتصادية.
- الانقسام العالمي على أسس اقتصادية نموذج ليبرالي و نموذج اشتراكي، و كذلك تقسيم الدول المتقدمة في الشمال و الدول النامية في الجنوب و اتساع الفجوة بينهما.
- إنشاء مؤسسات اقتصادية تضم الدول الاشتراكية، و أهمها منظمة مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة(الكوميكون).
- تحولات في مركز ثقل النظام الاقتصادي العالمي، و بداية بروز الدول الآسيوية و الباسيفيكية و تركز التفاعلات الاقتصادية في شرقي آسيا و أمريكا الشمالية.
- أزمة النظام النقدي العالمي و تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن قاعدة الذهب سنة 1971 و بالتالي ربط الاقتصاد العالمي بالدولار الأمريكي.
- ارتفاع أسعار النفط و اعتماده كسلاح للتأثير على الدول الغربية من طرف الدول العربية.

3. نشأة ظاهرة الاعتماد المتبادل:

يعني الاعتماد المتبادل تعاظم الترابط بين أجزاء البنيان العالمي، و كان ذلك ناتجا عن ثورة المعلومات و الاتصالات و التقدم الاقتصادي، بمعنى زيادة كثافة التعاملات و المعاملات الاقتصادية و الاتصالية و زيادة حجم التجارة الدولية، و قد نتج عنه:

- زيادة و تنوع قضايا العلاقات الدولية التي لم تعد مقتصرة على المسائل العسكرية.
- تسييس ظاهرة العلاقات الدولية بحيث أنها أصبحت ظاهرة تثير اهتمام القوى السياسية الداخلية، و الرأي العام و المنظمات غير الحكومية و زيادة دورها و تفاعلها الدولي.
- خلق بيئة مواتية للتعاون الدولي و تجاوز الخلافات و الصراعات السياسية القديمة، فتم فصل القضايا الاقتصادية عن العلاقات السياسية الدولية، و تم توجيه السياسات الخارجية للدول لحماية المصالح الاقتصادية، و إرجاء الخلافات و النزاعات لوقت لاحق.

- تعقيد ظاهرة العلاقات الدولية بدخول فواعل جديدة غير حكومية للساحة الدولية.
- نشوء ظاهرة العولمة في الثمانينات و بداية التسعينات، ناقلة بذلك الاعتماد المتبادل من مجرد كثافة المعاملات الدولية إلى مستوى جديد من تحرير التجارة و تنميط السياسات الاقتصادية و القيم الثقافية و الديمقراطية و حقوق الإنسان الغربية.

4. ظهور العامل النووي في العلاقات الدولية:

نتيجة له أصبحت رقعة الأرض ساحة قتال واحدة، و الدمار سوف يصيب الجميع بما في ذلك غير المشاركين فيها، مما ألغى مفهوم الحياد التقليدي و أبدله بمفهوم الحياد الايجابي؛ و الذي يعني التدخل النشيط لمنع نشوب حرب نووية، كما نتج عنه كذلك سعي الدول الكبرى احتكار امتلاك السلاح النووي و منع الدول الصغرى من حق امتلاكه عبر وضع قوانين و اتفاقيات لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل.

5. صعود العامل الأيديولوجي في العلاقات الدولية:

أصبح العامل الأيديولوجي هو العامل الأساسي للصراع الدولي تجلى ذلك في:

- سعي الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء الاتحاد السوفيتي، و إعادة دمج الدول الأوروبية المتضررة في النظام الدولي(ألماني و ايطاليا)، و دعم النمور الآسيوية لحصار الشيوعية.
- تطبيق سياسة التعايش السلمي التي كانت تهدف إلى تهدئة الصراع الإيديولوجي و ليس إنهائه.
- بعد تراجع الاتحاد السوفيتي و تفككه تحول العامل الأيديولوجي إلى العامل الديني، بصعود الأصولية الدينية في العلاقات الدولية(الإسلامية، المسيحية، اليهودية).

6. تراجع وسقوط النموذج الاشتراكي:

كان نتيجة لغياب الحافز الفردي، وجود الدولة البيروقراطية العاجزة عن التفكير و الابتكار، اللجوء إلى التسلط و القهر و الرقابة، تفاقم المشاكل الداخلية في المنظومة الاشتراكية، و عجز الاتحاد السوفيتي بسبب أعباء سباق التسلح و حرب النجوم عن مساعدة الدول الاشتراكية فتراجع دوره الاقتصادي المؤثر في العلاقات الدولية و كذلك السياسي، و بذلك اندلعت ثورات ضد الأنظمة الشيوعية إلى أن تم تفكيكه سنة 1990و انفصال كل الجمهوريات.

7. صعود حركات التحرر الوطني في آسيا و إفريقيا:

في النهاية تم تصفية الظاهرة الاستعمارية نهائيا في شكلها المباشر بتشجيع من الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية في ظل صراعهما و حربهما الباردة.

8. بروز النزاعات الحدودية بين الدول و الحروب بالوكالة:

أعقبت ظاهرة تصفية الاستعمار بروز مشاكل حدودية بين المستعمرات السابقة، شكلت نوعا من الحروب الدولية الفرعية، و من جهة ثانية ظهر مفهوم الحرب بالوكالة نتيجة تدخل الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي في النزاعات الإقليمية بين دول العالم الثالث و تأجيجها كبديل عن المواجهة المباشرة بينهما.